



مدينة بني حواء: دراسة في الجغرافيا والحياة الثقافية والحضارية
The city of Beni Haoua: a study in geography and cultural and civilizational life

أحمد سايح مرزوق^(*)

المركز الجامعي مرسلتي عبد الله - تيبازة، الجزائر

saiah.ahmed@cu-tipaza.dz

تاريخ النشر: 2025/06/29

تاريخ القبول: 2025/06/02

تاريخ الإيداع: 2025/05/08

الملخص:

يزخر بلدنا الجزائر بعدد كبير من المدن منها الساحلية والداخلية ومنها مدن كبرى ومدن صغيرة، ولكل مدينة منها مميزات وخصائص تميزها عن الأخرى من الناحية التاريخية والحضارية، وقد اخترت في دراستي هذه إحدى أجمل وأعرق المدن الساحلية إنها مدينة بني حواء الساحلية لؤلؤة المتوسط، هي مدينة تعاقبت عليها عدة حضارات منذ الفترة القديمة، إذ تحوي المدينة على مواقع أثرية مهمة منها التي تخص فترة الاحتلال الروماني، وصولاً إلى الفترة المعاصرة لاسيما فترة الاحتلال الفرنسي وما ميزها منجم الحديد بأعالي المدينة، ونظراً لهذا الزخم الحضاري الذي يميز المدينة فإنني سأعالج عدة جوانب تاريخية وحضارية لمدينة بني حواء في محاولة

^(*) المؤلف المرسل: أحمد سايح مرزوق: saiah.ahmed@cu-tipaza.dz



لكتابة تاريخها المنسي بل نفتقد لدراسة أكاديمية تناولت بالدراسة المدينة، وهو الأمر الذي دفعني للبحث وتقفي آثار المدينة من خلال بعض الشذرات حولها التي توزعت في دراسات الأثريين الفرنسيين.

الكلمات الدالة:

بني حواء، بريرة، ماما بينات، فرنسيس قارني، منجم.

Abstract:

Our country, Algeria, contains a large number of cities, including coastal and inland, including major cities and small cities, and each city has features and characteristics that distinguish it from the other in terms of history and civilization, and I chose in my study this one of the most beautiful and oldest coastal cities, it is the coastal city of Bani Hawa, the pearl of the Mediterranean, it is a city that has been successive to several civilizations since the ancient period, as the city contains important archaeological sites, including those related to the period of the Roman occupation, up to the contemporary period, especially the period of the French occupation and what The iron mine in the upper city distinguished it, and due to this

Key Words:

Beni-Haoua; Breira; ; Mama Binet; Francis Garnier.

1. مقدمة:

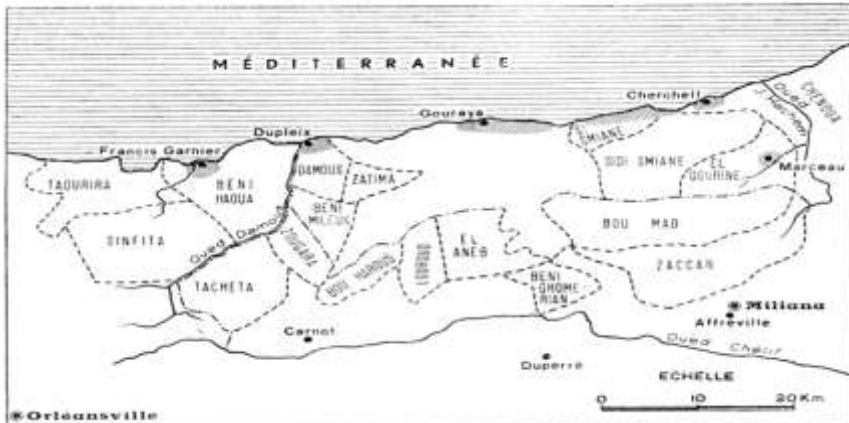
كثيرة هي المدن الجزائرية منها الساحلية ومنها الداخلية، لكل مدينة مميزات وخصائص طبيعية وتاريخية وحضارية تميزها عن الأخرى، واخترت في دراستي مدينة بني حواء (*Beni-Haoua*) وهي عروس مدن الساحل الطويل، وهي إحدى المدن الساحلية التي تستقطب عدد هائل من السياح خلال موسم الاصطياف وحتى خلال الفصول الأخرى، نظرا لما تتميز به المدينة طبيعيا حيث تجمع بين زرقة البحر واخضرار غاباتها الفسيحة، ليس هذا فقط بل تتميز المدينة بتنوعها الثقافي والحضاري، فقد عرفت المدينة مختلف الحقب التاريخية وبها آثار تعود على الأقل الى فترة الاحتلال الروماني، ومن هذا المنطلق فالدراسة تطرح إشكالية عامة تتمحور حول مدينة بني حواء بين الثراء الثقافي والتاريخي والحضاري وندرة الدراسات التي تناولتها، وتندرج ضمنها جملة من التساؤلات نوجزها في: ماهية الخصائص التي تتميز بها المدينة؟ وما هي أهم المحطات التاريخية التي مرت بها المدينة؟ وأثر ذلك في ثراء المدينة حضاريا؟

2. موقع المدينة وطابعها الإداري:

تتواجد المدينة بشمال الجزائر تنتمي الى المناطق الوسطى من البلاد، وهي مطلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط يعيش بها سكانها الأصليون منذ أمد عيد، وقد نجت المدينة من اضطرابات التاريخ وتقلبات الزمن الطويل الذي مرت به¹، بني حواء إحدى بلديات ولاية الشلف وهي عاصمة لدائرة بني حواء، حيث تعتبر منطقة سياحية كما أنها تحوي بجوارها أماكن جميلة مثل الدومية، وادي قوسين، بوشغال وغيرها، بمساحة تقدر ب102 كيلومتر مربع، أنشئت بلدية بني حواء خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية سنة 1905 وكانت تسمى آنذاك فرانسيس قارني (Fransis Garnier) وكانت تابعة للبلدية المختلطة تنس، انفصلت عنها عقب التقسيم الإداري لعام 1984م بعد الاستقلال².

تقع المدينة (أنظر الشكل رقم 01) غرب العاصمة وتبعد عنها بحوالي 150 كيلومتر، كما تبعد عن عاصمة الولاية الشلف بحوالي 95 كيلومتر، فهي تتميز بموقعها الاستراتيجي فهي تشرف على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طويل وبه عدة خلجان³، تسمح بإقامة الموانئ حيث يعود إنشاء الميناء المركزي اليوم إلى الفترة الفينيقية، كما تم استغلاله من طرف الرومان خلا الفترة القديمة، وتواصل استغلاله خلال العصر الوسيط وسي بميناء سيدي الجيلالي.

الشكل رقم 01: خريطة موقع مدينة بني حواء أو فرانسيس قارني سابقا⁴.



تتميز المدينة بتضاريس متنوعة لا سيما الجبال التي يصل ارتفاعها الى حوالي 700 متر عن سطح البحر، ونظرا لإشراف المدينة عل البحر فإنها تنتهي لمناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث



يكون صيف المدينة حارا وجافا بينما الشتاء ممطر ودافئ وخلال القرنين الماضيين كانت أودية المدينة كثيرة الجريان بينما يشهد بعضها اليوم الجفاف نظرا لتذبذب المناخ⁵، وعموما فقد كان التساقط بالمدينة خلال فصل الشتاء كبيرا على سبيل المثال بعض الأشهر بين سنوات 1845-1873م يتضح حسب الجدول التالي:

الشكل رقم 02: أمثلة للتساقط بمدينة بني حواء بين 1845-1873.⁶

الأشهر	فيفري 1845	نوفمبر 1847	جانفي 1948	فيفري 1853	ديسم بر 1853	ديسم بر 1856	أكتوبر 1873
كمية التساقط (ملم)	289.9	249.9	296.7	272.2	238.8	260.3	232.6

أما عن التاريخ الإداري لمدينة بني حواء فإنه يعود إلى يوم 04 جويلية 1893م أصدر حاكم الجزائر قرارا يحمل رقم "6537" يقر بإنشاء مركزا استعماريًا بخليج بني حواء، لكن تطبيقه شهد تأخرا وخلال شهر فيفري 1896 راسل والي الجزائر الحاكم العام طلبا للتعجيل في ذلك، وتم ذلك فعلا وفق القرار الأول رقم "3590" الصادر بتاريخ 25 جوان 1909م، ثم القرار الثاني تحت رقم "5996" الصادر بتاريخ 03 ديسمبر 1909م، وتم الشروع في تنفيذ المشروع بتاريخ 15 مارس 1910م، حيث خصصت مساحات واسعة من أراضي المدينة كالتالي⁷:

- 14 قطعة حضرية مساحة كل واحدة منها 08 أرو و 28 متر مربع.
 - قطعة تجارية مساحتها 12 أرو و 84 متر مربع.
 - 10 قطع للإيجار للمعمرين مساحة كل قطعة 12 أرو و 80 متر مربع.
 - 15 قطعة خصصت للحدائق مساحة كل منها بين تراوحت بين 15 و 18 آر.
- ثم تحولت إلى ملحق وأطلقت عليها الإدارة الاستدمارية الفرنسية اسم فرانسيس قارني (*Fransis Garnier*)، وبقيت تابعة للبلدية المختلطة تنس إلى غاية الاستقلال وما بعده، ثم انفصلت عنها عقب التقسيم الإداري لعام 1984⁸، لتصبح بلدية ثم دائرة تضم اليوم ثلاث بلديات هي بني حواء، بريرة، وادي قوسين، تقع في الشمال الشرقي لولاية الشلف، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق بلدية الداموس (ولاية تيبازة) ومن الغرب بلدية وادي قوسين ومن الجنوب بلدية بريرة.

3. التسمية:

تعددت التسميات التي أطلقت على مدينة بني حواء الساحلية حسب الفترات والأزمنة، فخلال الفترة الوسيطة كانت تسمى (وقور) وهي أقدم تسمية لكنها اندثرت يكاد عدد قليل جدا من السكان ما يزال يفظها، وهذا نسبة للصخر الكبير المنتصب اليوم أمام الميناء، أما خلال الفترة الحديثة فقد أطلق سكان المدينة اسم (بني حوات)، وهذا نظرا لكثرة الأسماك التي يصطادونها من البحر الذي تشرف عليه المدينة، وتذكر كامي بورتولوتي أن اسم المدينة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر وتوسعها بالبلاد وصلت إلى بني حواء والتي جعلت منها مركزا استيطانيا، لما تتوفر عليه المنطقة من ثروات خاصة الأراضي الخصبة، فتعرض اسم المدينة إلى الفرنسية كبقية مناطق الوطن فأطلق عليها اسم فرنسيس قارني (Francis Garnier)⁹ (أنظر شكل رقم 03)، وبعد الاستقلال استعادت المدينة اسمها الحقيقي بني حوات لكن بتحريف بسيط ليصبح اسم المدينة بني حواء ولا تزال المدينة محتفظة به إلى يومنا هذا.

الشكل رقم 03: أقدم صورة للشارع الرئيسي للمدينة (Francis Garne)¹⁰.



4. لهجة سكان المدينة:

يتحدث سكان المدينة اللهجة الشلحية وهي لهجة ظلت على حالها بالمدينة منذ أقدم العصور، ويتوارث سكانها عاداتهم وتقاليدهم عبر النقل الشفهي، وبذلك انتقلت لهجتهم من الوالدين والأجداد إلى الأبناء ولا يزال السكان محافظين عليها¹¹، فاللهجة التي يتواصل بها



سكان المدينة وهي كغيرها من اللهجات المنتشرة في كامل شمال إفريقيا، لكنها تختلف عنها في بعض الكلمات وحتى في النطق تعكف العائلات الحواتية على المحافظة عليها وتلقينها للأبناء كموروث حضاري.

5. المدينة خلال الفترة الرومانية:

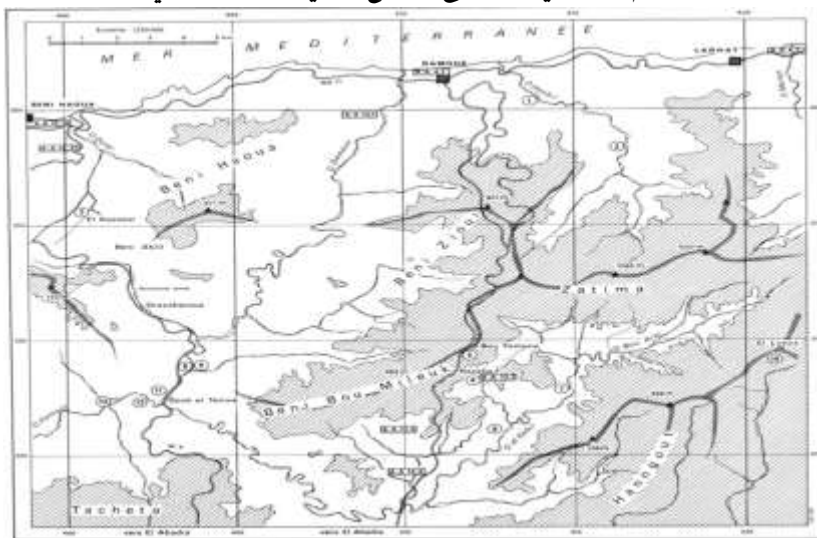
شرعت روما منذ احتلال قرطاجة عام 146 ق.م في توسيع نفوذها بالجزائر القديمة (نوميديا) بهدف بسط سيطرتها الكاملة على البلاد، وبرزت نواياها فعلا منذ عام 112 ق.م، لكنها لقيت مقاومة شرسة من سكان نوميديا تحت قيادة أحد ملوكهم وهو يوغرطة (*Jugurtha*)، الذي قام بحرب شرسة ضد الرومان سميت باسمه "حرب يوغرطة" بين عامي (105-112 ق.م)، انتهت بالقبض عليه بوشاية من ملك الور "بوخوس" ليموت في سجن بروما، لتبدأ روما مشروعها لاحتلال نوميديا بعد هزيمة آخر ملوكها وهو يوبا الأول (*Juba I*) في معركة تابسوس عام 46 ق.م¹²، ولبسط روما نفوذها الفعلي لزمها المزيد من الأراضي لتوطين مواطنيها، فعملت على الاستيلاء على أراضي الشعب المحلي بموجب حق الفتح لإعطاء الشرعية لأعمالها، فشرع مجلس الشيوخ الروماني في تشريع قوانين تسمح لمهندسو المساحة (*Géomètre ou Arpenteurs*) لتنفيذ ذلك على أراضي البلاد، فعملت الإدارة الرومانية على التوسع في كامل الجزائر القديمة ثم نزع الملكية من القبائل ومنها القبيلة التي كانت تقطن مدينة بني حواء قديما¹³.

فمنطقة بني حواء كغيرها من المدن الساحلية تعرضت للتوسع الروماني وتم احتلالها، ولا تزال آثار كثيرة تعود للفترة الرومانية بل وإلى الفترة الفينيقية شاهدة على الفترة القديمة¹⁴، وقد قام الأثري "فيليب لوفو بدراسة المنطقة الممتدة من تنس إلى قورايا بكل مناطقها الساحلية وحتى الجبلية الوعرة، وقد تعمق في أبحاثه بعيدا عن الساحل وامتدت حدود دراساته إلى حوالي أربعين كيلومترا، ومن المناطق التي ركز بها البحث مدينة بني حواء التي تزخر بموقع أثري هام يعود للحقبة الرومانية¹⁵، ويعتبر فيليب لوفو أن الموقع الأثري بأعالي بني حواء والمسمى موقع القصور (*El-Kessour*) (أنظر الشكل رقم 04) من أهم المواقع الرومانية بالمنطقة، وهو موقع داخلي يعد من البحر بأكثر من أربعة كيلومترات في حوض مائل، وشق الرومان طريقا يربط بين الموقع والبحر بمحاذاة واد عوافر (*Oufar*)¹⁶.

وقد أسفر التنقيب في الموقع الأثري على العديد من النقوش الجنائزية التي تم الكشف عنها خلال الخمسينات من القرن الماضي، واعتمادا على علم الأسماء فقد تم تمييز عدة أسماء في

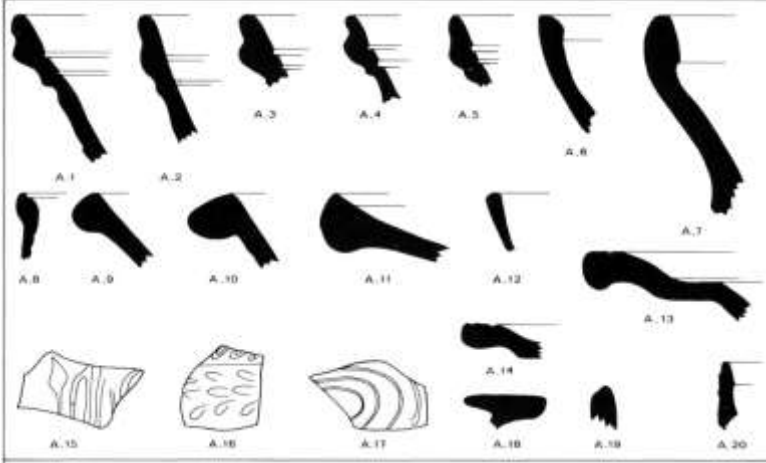
هذه النقوش، وبناء على قراءتها تبين أن الموقع كان مأهولا من طرف رومانين، وسمحت دراسة القطع المكتشفة بالموقع بالتأريخ له بين نهاية القرن الأول والقرن الثالث الميلاديين¹⁷، ويغطي موقع القصور مساحة تقدر بحوالي واحد هكتار ونصف، وبه أحجار كبيرة نحتت جيدا يرجح أنها استخدمت في بناء المنازل على النمط الحالي، وتم جمع العديد من القطع من الموقع موضحة في الشكل رقم 04¹⁸.

الشكل رقم 04: خريطة توضح المواقع الأثرية الرومانية ببني حواء



ومن خلال الخريطة يتضح جليا أن مدينة بني حواء تحتوي على عدة مواقع أثرية تعود لفترة الاحتلال الروماني لبلادنا، والمواقع الأساسية هي موقع القصور الذي يحمل رقم 03 في الخريطة وهو الموقع الرئيسي، كما تنتشر آثار رومانية في نقاط أخرى بأعالي المدينة منها الأرقام (08، 09، 11، 12، 13) تحديدا في سوق لثنين.

الشكل رقم 05: بعض البقايا التي تم جمعها من موقع القصور ببني حواء¹⁹.



وتجدر الإشارة إلى أن هذه المواقع كانت مأهولة بالسكان المحليين قبل احتلالها من طرف الرومان، نظرا لوجود الموارد المائية لاسيما كثرة الأودية الضرورية لجذب السكان وللاستقرار البشري²⁰، والتقط من موقع القصور العديد من البقايا الفخارية ذات الأصل الإيطالي كالأواني المنزلية، وأهم اكتشاف بموقع القصور كتابة منقوشة باللاتينية على حجر (أنظر الشكل رقم 06) بها أسماء أعلام وأسماء آلهة محلية وأخرى لاتينية منها منها: (*Fabius* ، *Q. Lusius Nivalis*)²¹ (*Paccu* ، *Saturnius* ، *Befectolus* ، *Inius Gelius* ،
الشكل رقم 06: الحجر المكتشف بموقع القصور عليه نقش لاتيني²².



كما تم العثور في الموقع كذلك على العديد من القطع النقدية من طرف الأثريين الفرنسيين خلال فترة الاحتلال وتم تحويلها نحو المتاحف الفرنسية، ويروي السكان القاطنين بالقرب من الموقع أن بعض المتطفلين وجدوا بعض القطع كذلك ولا يعرف مصيرها، وقمت شخصيا بزيارة الموقع وهو عبارة عن متحف في الهواء الطلق يحوي على مخلفات كثيرة جدا من البقايا الفخارية، لكنه في وضع مزري جدا يحتاج الى تهيئة وإحطاته بسياس بهدف حمايته، وخلال زيارتي للموقع تشاء الصف أن أجد قطعة نقدية (أنظر الشكل رقم 07) في حالة جيدة، مصنوعة من معدن البرونز وتعود للملك ماغنونس (Magnence)، مؤرخة بعام 238 م.

الشكل رقم 07: قطعة نقدية بوجهين مكتشفة بموقع القصور ببني حواء²³.

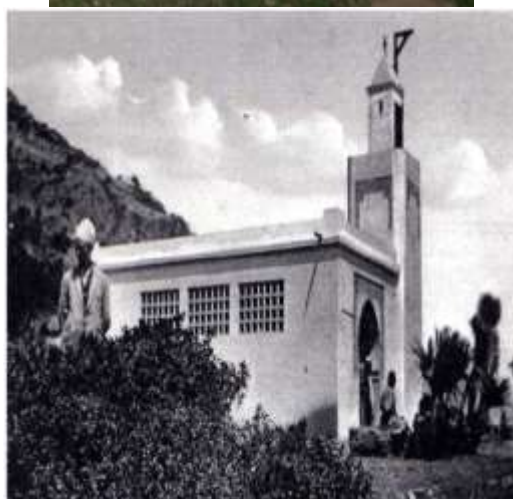


6. حادثة ماما بينات التاريخية 1802م:

يتناقل سكان مدينة بني حواء رواية ماما بينات من جيل لآخر الى يومنا هذا عدة روايات حول تاريخ وحضارة المدينة، ولعل أبرز الروايات رواية ماما بينات التي يعرفها الصغير والكبير حتى بتفاصيلها الدقيقة، واعتبار بقاء أثارها المادية التي لاتزال باقية في المدينة سنحاول تأصيلها ومعرفة حقيقة الرواية في هذا العنصر الهام من البحث.

تبدأ الرواية برسالة أرسلها القنصل الأول الفرنسي دوبوا تانفي (Dubois Thanville) إلى الداوي مصطفى داي الجزائر، يعلمه فيه بفقدان باخرة المسماة "البنال" (BANEL) بتاريخ 12 أوت 1802م فأجابه أن ركبها قد ماتوا جميعا، بينما الحادثة التاريخية حسب ما يتناقلها السكان مفادها تعرض فرنسا لتمردات كثيرة في لوزيانا (Luisiane) منذ عام 1798م، فأرسلت أسطولا بحريا لها انطلاقا من ميناء طولون بهدف القضاء على التمرد، وتعرض الأسطول لعاصفة بحرية برأس تنس على بعد 38 كلم غرب بني حواء، مما عرض سفينة البنال للتحطم قبالة سواحل بني حواء تحديد بالمنطقة المسماة اليوم السواحلية (واد قوسين)، وكان على متنها أخ القنصل الأول الفرنسي والعديد من الجنود، كما كان على متنها سبعة راهبات من أصول هولندية كُتب لهن النجاة من بينها ماما بينات الاسم الذي أطلقه السكان على أشهرهن، علما أنهن تعايشن فيما بعد مع السكان الى غاية وفاتهن بالمدينة، وامتهنت أم البنات مهنة التمريض وقدمت لسكان بني حواء خدمات صحية كبيرة ولا يزال ضريحها باقيا للعيان منذ عام 1936م (أنظر الشكل رقم 08 ورقم 09)²⁴.

الشكل رقم 08: صور المعلم التاريخي للراهبات السبعة بين الأمس واليوم المسمى ضريح
ماما بينات²⁵



وبعد وفاتها دفنت في منطقة بني حواء قرب منحدر ليس ببعيد عن شاطئ البحر سوى أمتار قليلة في المكان الذي نجت فيه من الغرق وشيد على قبرها معلم مع أخواتها وكتب على ضريحها "هنا ترقد ماما بينات مع رفيقاتها المتدينات اللواتي نجون من غرق باخرة البنال وقد بني قبرها سنة 1936 ثم هدمه الزلزال الذي ضرب المنطقة عام 1954م ليتم إعادة بنائه فيما



بعد²⁶. وتؤكد جل الروايات أن ماما بينات ماتت مسلمة وهذا ما جعل الأهالي يطلقون عليها اسم الأم بدل الأخت التي يطلقها النصاري على الراهبات.

7. عادات الحرث المندثرة بالمدينة:

عرف سكان المدينة كغيرهم من سكان شمال الجزائر النشاط الزراعي منذ أزمنة قديمة جدا، حيث يعود تاريخ الزراعة إلى أواخر عصور ما قبل التاريخ بما فيها استخدام الإنسان لأدوات فلاحية صنعها من الحجارة ليطورها مع مرور العصور باستخدام مواد أولية أخرى، حيث تم العثور على عدة بقايا لأدوات فلاحية بمواقع عدة منها مدينة بني حواء تعود لمختلف العصور²⁷، وارتبط سكان مدينة بني حواء بالزراعة منذ زمن بعيد ويعتبر نشاط حرث الأرض من أهم نشاطاتهم السنوية، والذي يتبعونه بعملية البذر وهو عمل مهم لأن مصير الأسرة لمدة عام كامل يعتمد على نجاح العملية، حيث أن مع اقتراب نهاية شهر أوت يشرع سكان المناطق الريفية في التحضير للموسم الفلاحي.

وقبل بدء موسم الحرث يتوجه السكان إلى الأولياء الصالحين - حسيم - بهدف التبرك بهم، منهم "سيدي مساهل" الذي يسهل الولادة حسيم، و"سيدي عيسى" الذي يحيي حسيم من الأمراض التي تصيب حيواناتهم، إضافة إلى أولياء آخرين منهم سيدي المخفي وسيدي عبد القادر²⁸، وفي الضريح يقوم الفلاحون بإحضار الثيران أو الكباش وذبحها، وتقسم الذبائح وتوزع لحومها على الحضور تقربا لله وطلباً لعام ناجح، أما في اليوم الموالي فيشرع السكان في ممارسة مجموعة من الألعاب التي عكف السكان ممارستها سنوياً²⁹.

ومن الألعاب التي كان السكان يمارسونها قبل بدء موسم الحرب لعبة الكرة (آشورث) وهي لعبة تشبه لعبة الهأكي، يلعبها الرجال في منتصف العمر وللعبة قواعد خاصة منها وجود فريقين وكل فريق يتكون من عشرة لاعبين يحل كل منهم عصي خشبية طرفها السفلي منحني، بينما تصنع الكرة من جلد محشوة بخرق أو أكثر، وفي الملعب العشوائي تحفر حفرة صغيرة، تبدأ اللعبة بمحاولة الفريق الذي تكون عند الكرة بإدخالها في الفرة بينما الفريق الخصم يحاولون منعهم من ذلك، والفريق الذي يتمكن من إدخال الكرة يصيح الجميع بتريديد كلمة جعلها تشرب (إسسويت في اللهجة المحلية) مع الدعاء من الله على إنزال المطر (ربي ايسغ آمان)³⁰، وأفضل فترة يختارها سكان المدينة لبدء الحرث هي بداية شهر نوفمبر ولما كان المطر يستمر في الهطول يتأخرون في الحث إلى غاية 12 يناير كآخر أجل، وبعد هذا التاريخ يكون



الوقت قد فات ولا يكون البذر ذو مردود، حيث يردد الفلاحون مقولة مشهورة بالمنطقة وهي كالتالي:

إيلا هرها النابر

قيسهوم مطاير

ايلا ما هرهوم

كولهم فطاير

وهذا معناه اذا كثر تساقط المطر خاصة خلال موسم الحرث وجب بذر الحبوب وسيكون الموسم ناجحا، أما إذا لم ينهمر المطر وحدث جفاف فلا ينصح بالبذر وعليه على السكان استهلاك الحبوب، لأن بذرها يؤدي إلى بقائها تحت الأرض ولا تنبت. ومع نزول أولى قطرات المطر يقوم كبير العائلة بفتح حرث أرضهم وذلك بالقيام بحراثة رمزية لزواية صغيرة من الحقل، وهذا إيذانا ببدء الحرث ويعتبر كأمر غير مباشر لبقية الأفراد بالانطلاق في العملية لكل الأرض، وتختار العائلات الحواتية أيام محددة للحرث وهي يومي الإثنين والخميس³¹، وأهم أداة مستخدمة في الحرث هي المحراث وهو أداة محلية لا يد فيها للأجانب، والمحارث في الجزائر عامة منذ الفترة القديمة تختلف عن بقية محارث الحضارات الأخرى، حيث تخلو المحارث المحلية من التعقيدات فهي مركبة تركيبا بسيطا جدا³².

وفي بلدنا الجزائر يوجد نوعان من المحارث هما المحراث الأوراسي والثاني هو محراث الظهرة، هذا الأخير هو الذي استعمله سكان بني حواء ويتم صناعته محليا منذ أزمنة بعيدة، حيث يعف حرفي بني حواء بصناعته في وقت محدد وذلك مع بداية فصل الخريف باعتباره الموسم المناسب لقطع الأخشاب مع اختيار خشب خاص، فيكون الجزء الملامس للأرض من المحراث مصنوعا من خشب البلوط أو العفص، كي يتحمل الضغط فلا ينفصل ولا ينكسر، ويخرج منه عمود طويل يربط بين المحراث والحيوانات التي تجر بواسطة أداة (أنظر الشكل رقم 10) توضع عليها تسمى في اللهجة المحلية (زايلو)³³.

الشكل رقم 09: جزئي المحراث المحلي ببني حواء العلوي يوضع على الحيوانات والسفلي

للحرث³⁴.

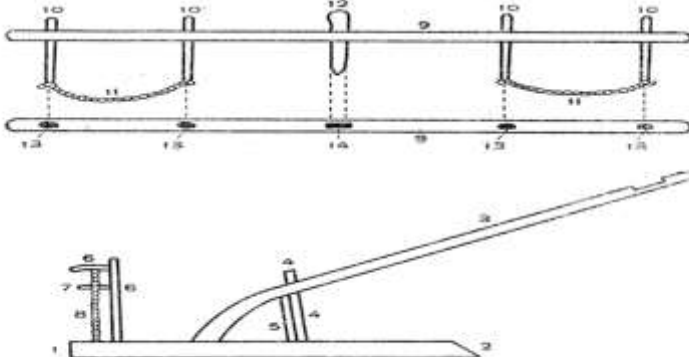


Fig. 2. — La charrue et le joug. — 1. att. 2. araire. 3. joug. 4. araire. 5. araire. 6. araire. 7. araire. 8. araire. 9. araire. 10. araire. 11. araire. 12. araire. 13. araire. 14. araire.

8

. خاتمة:

وختاماً لهذه الدراسة أعرض جملة من النتائج المتوصل إليها وذلك باختصارها في النقاط التالية:

- مدينة بني حواء تمتلك مؤهلات طبيعية هامة على غرار الموقع الاستراتيجي وكثرة الثروات الطبيعية، لذا تحتاج إلى حسن استغلالها خدمة للاقتصاد الوطني وتوفير اليد العاملة.
- قليلة ونادرة هي المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ المدينة، لكن وجود بعض الشذرات في بعض الدراسات لأثريين فرنسيين أمكننا جمعها من بناء تصور وتقريب لحضارة المدينة الضارب جذوره في عمق التاريخ.
- تتوفر المدينة على مواقع أثرية هامة بها آثار لمخلفات الانسان منذ فترات قديمة، منها الموقع الأثري المسمى "القصور" الذي يحتاج إلى دراسة محلية أعم لاكتشاف واستقراء مكنونه.
- تحتوي المدينة على معالم كثيرة تروي قصصاً شيقة حول مآثرها تأبى النسيان لعل أهمها معلم ماما بينات.
- مدينة بني حواء المنسية هي من المدن التي تستحق أن تصنف من المدن التاريخية والأثرية.

9. هوامش:



¹ Djelloul Belhai, Les dons de la mer : Beni Haoua de la tribu a la cité, éd. Librairie l' Harmattan, Paris 2006, p 9.

² مقابلة مع الأستاذ المتقاعد: خضراوي علي، مهتم بتاريخ المدينة، يوم 2017/12/07.

³ <https://ar.wikipedia.org/wiki/Beni-Haoua>

⁴ Servier (J), Les rites du labour en Algerie, In : Journal de la Société des Africanistes, 1951, tome 21, fascicule 2, P 176.

⁵ Frontault (H), du transport des minerais de Beni Aquil, éd. Imprimerie centrale des chemines de fer, paris 1874, p 9, 10.

⁶ Ibid, p 10.

⁷ Camille Bortolotti, Francis Garnier, Galica Bnf – départemet Droit et économie et politique.

⁸ مقابلة مع الأستاذ المتقاعد: خضراوي علي، مهتم بتاريخ المدينة، يوم 2017/12/07. والذي يضيف أن المدينة قبل الوجود الفرنسي كانت تسمى (برشق) أو تنتهي لها في العصر الوسيط، ويضيف أن المؤرخ التونسي ابن خلدون تتلمذ فيها على شيخ من المدينة.

⁹ Camille Bortolotti, Francis Garnier, Galica Bnf – départemet Droit et économie et politique.

¹⁰ Jean Claude Rosso,

https://jeanyvesthorignac.fr/wa_files/INFO_20640_20FRANCIS_20GARNIER_201.pdf.

¹¹ Servier (J), op. cit, p 176.

¹² محمد البشير شنيقي، نوميديا وروما الإمبراطورية تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، مطبعة كنوز الحكمة، الطبعة الأولى، الجزائر 2012، ص 23، 24.

¹³ محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008، ص 79.

¹⁴ Djelloul Belhai, op. cit, p 9.

¹⁵ Handoune Christine, Un aspect particulier des relations entre les romains et les tribus : le patronat, In : AAntiquités Africaines, N° 37, 2001, p 161.

¹⁶ Leveau Philippe, Recherches historique sur une région montagneuse de Maurétanie Césarienne : des Tigava a la mer, In : Mélange de l'école française se Rome, Antiquité, tome 89, N° 01, 1977, P 265

¹⁷ Handoune Christine, op. cit, p 161.

¹⁸ Leveau Philippe, op. cit, p 265.

¹⁹ Leveau Philippe, op. cit, p 266.

²⁰ Handoune Christine, op. cit, p 162.

²¹ Leveau Philippe, op. cit, 267.

²² Leveau Philippe, op. cit, p 266.

²³ قطعة نقدية مكتشفة بموقع القصور ببني حواء من طرف الباحث أحمد سايح مرزوق، وتم تصوير القطعة يوم الخميس 2024/01/18 ببني حواء.



²⁴ Camille Bortolotti, Francis Garnier, Galica Bnf – département Droit et économie et politique.

²⁵ صورة الباحث، ضريح ماما بينات، بني حواء، جانفي 2024.

²⁶ وفق ما كتب على ضريحها الذي أعيد ترميمه من طرف السفارة الهولندية بالجزائر بتاريخ 2008/04/15.

²⁷ محمد الهادي حارش، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، دارهومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص ص 133 - 136.

²⁸ Servier (J), Les rites du labour en Algerie, In : Journal de la Société des Africanistes, 1951, tome 21, fascicule 2, P 178.

²⁹ Ibid, p 178.

³⁰ Server (J), op. cit, p 179.

³¹ Ibid, p 182.

³² محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص ص 140، 141.

³³ Server (J), op. cit, pp 182, 183.

³⁴ Servier (J), op.cit, p 183.